

## خمسمائة يوم بين مقاطعة روسيا وفرنسا



الاثنين 14 مارس 2022 04:50 م

د[] محمد الصغير

صراع القوى الكبرى الدائر على أرض أوكرانيا، وخبرة بوتين التي اكتسبها في سوريا في حرق الأرض وما عليها وينفذها الآن في قلب أوروبا، جعلنا الحرب لا تقتصر على المتصارعين، وإنما تركت آثارا خلال أسبوعين تضرر منها سكان العالم، والذي يتابع حركة التجارة وأسعار السوق يعلم أن الحرب تمول من جيوب الجميع، ونستطيع القول إن حرب روسيا على أوكرانيا تركت بصمتها على كل مناحي الحياة، وفتحت أعيننا على صورة عالم جديد بكل تناقضاته وتقلباته، ورأينا كيف أن المعارك لا تدور رحاها بالأسلحة التقليدية فقط، وكيف أن الردع والعقاب يمكن أن يكون على جبهات اقتصادية وساحات إعلامية، ومن ذلك استخدام سلاح المقاطعة على أوسع نطاق للرد على الغزو الروسي، بداية من إخراج روسيا من المنظومات المالية العالمية، والاستيلاء على مدخرات الروس في الغرب ومصادرة ممتلكاتهم، مروراً بالمقاطعة الرياضية وخط السياسة بالسياسة، ودخول الشركات العالمية على الخط، وقطاع المأكولات والمشروبات بنوعها البارد والساخن، ونهاية بحظر التعامل مع القطر الروسية! بما يؤكد أهمية سلاح المقاطعة ومدى تأثيره وفعاليتها، ويرد على المُخَدِّلِينَ والمُتَبَطِّين الذين يقولون: وما جدوى المقاطعة؟ المقاطعة عمل إيجابي وسلاح حضاري، وفي حالة مقاطعة المسلمين للمنتجات الفرنسية هي من باب أضعف الإيمان، وتقديم البرهان على مكانة النبي عليه الصلاة والسلام في نفوس أتباعه، وتقديم ما في وسعهم إزاء المتطاولين على جنبه الكريم

خمسمائة يوم مرت على مقاطعة فرنسا، سُجِلت في صحائف من جعلوها لله، ونصرة لرسول الله [] الذي قال: "من نصر أخاه بظهر الغيب، نصره الله في الدنيا والآخرة" هذا فيمن نصر أخاه فما بالك بمن نصر رسول الله []؟

وكذلك نالوا شرف الدفاع عنه، والوقوف تحت لواء حمله قبلهم حسان بن ثابت[] قالت أم المؤمنين عائشة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحسان بن ثابت: "إن رُوحَ القُدِّسِ لا يزالُ يُؤيِّدُك ما نأفُتُك عن الله وعن رسوله".

لم تكلف المقاطعة من التزم بها إلا الامتناع عن شراء سلع من تناول على مقام نبينا وأمر على ذلك، وإن قيل إن المقاطعة لم تؤثر في فرنسا اقتصاديا، وإن التأثير في الفضاء الإعلامي أكثر منه على الأرض -وهذا واقع- فإن النجاح الإعلامي في حد ذاته، والحد من غطرسة فرنسا من الأهداف السامية، وبكفي الأمة أنها اتحدت تحت هذا الشعار، وحافظت على تصدده للعام الثاني، فلم يُعهد في وسائل التواصل أن استمر وسم "# هاشتاج" متصدرا أو متقدما لمدة خمسمائة يوم إلا وسم #مقاطعة\_المنتجات\_الفرنسية مع تغير العداد اليومي[]

ومع عناد الرئيس الفرنسي وإصراره على عدم الاعتذار أو التراجع، فليس أمامنا إلا الاستمرار في المقاطعة، لاسيما بعدما انتقل إلى مهاجمة دين الإسلام، والتضييق على شعائر المسلمين، ومن يوم أن قال "إن الإسلام في أزمة" وهو في أزمنة متلاحقة ومكانته في تراجع، وقد رأينا كيف استخف به بوتين قبيل الحرب، وواعده على اجتماع بعد ساعات مع بايدين، في الوقت الذي كانت فيه دباباته في طريقها لاجتياح أوكرانيا، فأظهر خفة وزنه السياسي، وتواضع خبرته، وإن كانت جائحة كورونا السبب الرئيس في سقوط ترمب بعد دورة واحدة، فإن حرب أوكرانيا ستكون أهم الأسباب في سقوط ماكرون الذي بدت ملامحه، وسيحل في ذيل رؤساء الدورة الواحدة، وسيلحقه وصف الأقطع الأبر كما بشرت به سورة الكوثر[]

نقلا عن: الجزيرة مباشر